

وَفَاةُ الْإِمَامِ
أَحْسَنُ الْعَسْكَرِيِّ

تَأَلَّفَ

الْعَلَّامَةُ الْجَلِيلُ الشَّيْخُ حَسَيْنُ بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ
ابْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ عَصْفُورٍ الدَّرَازِيِّ الْبَحْرَانِيِّ



مَكْتَبَةُ الْأَفْتَانِ

الطَّبْعِيَّةُ



وفاة الإمام
أحسن العسكيري

وَفَاةُ الْإِمَامِ
أَحْسَنَ الْعَسْكَرِيِّ

تَأَلَّفَ

الْعَلَّامَةُ الْجَلِيلُ الشَّيْخُ جَسِينُ بْنُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ
ابْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ عَضْفُورِ الدَّرَازِيِّ الْبَحْرَانِيِّ

مَكْتَبَةُ الْأَلْفِينِ
الْمَكَّةُ

جميع الحقوق محفوظة للناسِر

الطبعة الثانية

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

بيئد العنار - شارع بؤرسعيد - تلفون: ٢٥٢٢٧٩٧، فاكس: ٢٥٢٣٠٥٧
صندوق برئيد: ١٦٣٧٨ القادسية 35854 العكوبت - برقأ: الالغين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اختار لأوليائه الشهادة وبوأهم بها
الحسنى وزيادة ، والصلاة والسلام على محمد وآله ارباب
الخير والسعادة الممتحنين في أنفسهم وأولادهم وأموالهم
حسب مقتضى الحكمة والارادة ، الصابرين في السراء
والضراء والشاكرين في الشدة والرخاء والمتبوثين منزلة
السعادة .

وبعد : فيقول الراجي لعفوربه العميم حسين بن
محمد بن أحمد بن إبراهيم الدرازي إنه قد التمس مني من
لم يسعني ترك اجابته في أن أولف كتاباً وجيزاً على حسب
الاطلاع والاجادة مشتملاً على وفاة امامنا ومولانا وسيدنا
أبي محمد الحسن بن علي العسكري « ع » لتجتمع على
استماعه أهل الايمان والولاية للأئمة القادة ليربحوا في

متاجرتهم كمال الأرباح والافادة فإن ذلك من أعظم
الفوائد المستفادة وليكن لي ذكراً يوم المعاد ومنفعة وزيادة ،
وقد رتبته على ثلاثة فضول وقد سميته (بالشجون الوقادة
في وفاة إمامنا العسكري من أئمتنا السادة) وبالله استعين
إنه خير موفق ومعين لكل طلب وإرادة .

الفصل الأول

(فيما ورد في الولادة ، وما يتبعها من ظهور)
(المعجزات المخارقة للعادة)

كان مولده في غرة شهر رمضان أو في غرة شهر ربيع
الأخر سنة اثنين وثلاثين ومائتين بسر من رأى ، وأمه أم
ولد . ويقال لها حديث وقد جرت له في ولادته آيات
ومعجزات وكان غير مترقب الولادة اخفاء لأمره بين
الخاصة والعامّة حتى إنه لم يوصي إليه والده « ع » قبل
مضيه إلا بأربعة أشهر واشهد على ذلك خواص شيعته
وكان المترقب للامامة في تلك الاعصار أخاه محمد كما
صرحت به الأخبار .

ففي خبر التوفلي كما في الكافي قال : كنت مع أبي
الحسن عليه السلام في صحن داره إذ مر بنا محمد ابنه
فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك ؟ فقال لا ،
صاحبكم بعدي الذي يصلي علي .

قال الراوي : عبدالله بن محمد الأصبهاني ولم تعرف
أبا محمد « ع » قبل ذلك قال فخرج أبو محمد فصلى عليه ،
وفي رواية جماعة من الثقات والخواص له « ع » منهم
الحسن بن الحسن الأفتس إنهم حضروا في يوم وفاته « ع »
محمد بن علي بن محمد اتينا باب أبي الحسن نعزيه وقد بسط
له في صحن داره والناس حوله جلوس حتى قدرنا حوله
من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسين رجلاً
سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن علي « ع »
قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه
فنظر إليه أبو الحسن بعد ساعة فقال يا بني احدث لله
شكراً فقد أحدث فيك أمراً فبكى الفتي وحمد الله تعالى
واسترجع وقال يا أباه اسأل الله تمام النعمة علينا وإنا لله
وإنا إليه راجعون فسألنا عنه فقالوا هذا ابنه وقدرنا له في
ذلك الوقت عشرين سنة أو ارجح فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه
أشار إليه بالامامة وأقامه مقامه ، كما في حديث آخر عن
أبي هاشم الجعفري قال : كنت عند أبي الحسن « ع » بعد
ما مضى ابنه أبو جعفر (رض) وإني لأفكر في نفسي أريد
أن أقول كأنها أعني أبي جعفر (رض) وأبا محمد « ع »
وان قصتها كقصتها إذ كان أبو محمد « ع » المرجى بعد أبي

جعفر فأقبل علي أبو الحسن عليه السلام قبل أن انطق فقال
نعم يا أبا هاشم وابدأ الله تعالى في أبي محمد « ع » بعد أبي
جعفر ما لم يعرف له كما بدأ الله في موسى بعد مضي
اسماعيل كما كشف الله له عن حاله وهو كما حدثتك به
نفسك وإن كره المبطلون وأبو محمد الخلف من بعدي عنده
علم ما يحتاج إليه ومعه الامامة وليس البداء المذكور في هذا
الخير ونحوه على جهة الحقيقة لأن الامامة منصوص عليها
من الله ورسوله (ص) أزلاً وأبداً فالمراد بها ظهور الشيء
على ما هو عليه في نفس الامام بعد أن يكون الظاهر
عكسه وكيف وقد قال الله تعالى ﴿ إن الله لا يضل قوماً
يعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ﴾ وقال تعالى :
﴿ ما ننسخ من آية أو ننسخها نأت بخير منها أو مثلها ﴾
ولقد كان أبو محمد أكبر من جعفر الكذاب ولله در من
قال :

هو الشمس نوراً لاخفاء بها

إذا فكيف ونور الله فيها مغلد

ولكنها جار العدو عليهم

وقد قصدوهم بالبلا وتمردوا

وقد شتوا في كل شرق ومغرب
وفي كل قفر من فنا الأرض مشهد
أبادوهم قتلا وسما ومثلة
فيا لك خطب في الورى ليس يوجد
فيا عين سحي دمع غربك احمرأ
فما طاب من بعد الأطايب مرقد

وفي كتاب الكافي عن جماعة من الثقات ومشايخه قالوا
كان أحمد بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى
بمجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب
والعداوة فقال ما رأيت ولا عرفت رجلاً بسر من رأى من
العلويين مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا « ع » في
هدية وسكونه وعفاهه ونبالته وكرمه عند أهل بيته وبني
هاشم وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك
القواد والوزراء وعامة الناس فاني كنت يوماً واقفاً على رأس
أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل عليه حاجبه فقال : إن
أبا محمد بن الرضا « ع » بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له
فتعجبت مما سمعت منهم إنهم جسروا يكتنون رجلاً على
أبي بحضرته ولم يكن عنده إلا خليفته أو ولي عهد أو من
أمر السلطان أن يكتفى فدخل رجل أسمر حسن القامة جميل

الوجه جيد البدن حدث السن له جلال وهيبة فلما نظر إليه
أبي قام يمشي إليه يتخطأ مطأطأ ولا أعلم فعل هذا بأحد
من بني هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره
وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجعل
يكلمه ويفديه بنفسه وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل
الحاجب فقال الموفق قد جاء وكان الموفق إذا دخل على أبي
يقدم حجابيه وخاصته وقواده ثم قاموا بين مجلس أبي وبين
الدار وبسطوا سماطين إلى أن يدخل ويخرج ولم يزل أبي
مقبلاً على أبي محمد « ع » يحدثه حتى نظر إلى غلمان
الخاصة فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك ثم قال
لحجابيه خذوا به خلف السماطين حتى لا يراه هذا - يعني
الموفق - فقام وقام أبي وعانقه ومضى فقلت لحجاب أبي
وغلمانه من هذا الذي كنيتموه على أبي وفعل أبي معه هذا
الفعل فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي بن محمد
« ع » يعرف بابن الرضا « ع » فازددت تعجباً ولم أزل
يومي ذلك كله قلقاً مفكراً في أمره « ع » وأمر أبي وما رأيت
منه حتى كان الليل وكانت عادة أبي يصلي العتمة ثم يجلس
فينظر ما يحتاج إليه من المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان
فلما صلى وجلس جثت وجلست بين يديه وليس معنا أحد

فقال لي : يا أحمد ألك حاجة قلت نعم يا أبت فإن اذنت لي سألتك عنها فقال لي مأذون لك يا بني فقلت يا ابت من الرجل الذي رأيتك الغداة فعلت به ما فعلت من الأجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة ذاك الحسن بن علي « ع » المسمى بابن الرضا عليه السلام فسكت ساعة ثم قال يا بني لو زالت الامامة من خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غير هذا وإن هذا يستحقها في فضله وعفافه وزهده « ع » وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه رأيت رجلاً جزيلاً نبيلاً فاضلاً فازددت قلقاً وتفكيراً وغيظاً على أبي وما سمعت منه واستزهدته في فعله وقوله فيه بما قال ولم يكن لي همّة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره فما سألت أحداً من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عنده في غاية الأجلال والأعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقدم على جميع أهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلا يحسن القول والثناء عليه ، فقال لي بعض من حضر مجلسه من الأشعريين يا أبا بكر فما خبر أخيه جعفر ؟ فقال : ومن جعفر : حتى يسأل عنه أو يقرن جعفر

بالحسن « ع » وجعفر معلن بالفسق ، فاسق فاجر شريب
للخمور أقل من رايته من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف
قليل في نفسه ، الحديث .

وسنأتي بقية فضائله في العقود لوفاته عليه السلام :

فيا لك شخصاً قد أقر بفضله

جميع الورى من شامت وحسود

وكيف يغطى نور شمس ضياؤه

يعم جهات الست بعد خمود

وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

على رغم أنف للبغي وحسود

وهذا الذي أبدلهم من حقودهم

فبعداً لهم من ظالم وحقود

ايقتل من هذا صفات كماله

بسم زعيم مبعود وكبود

فوالهف نفسي بعد إخماد نورهم

وطول عنائي لانعمت بعدي

ومن معجزاته الخارقة للعادة ، ما رواه الكليني رحمه

الله أيضاً عن جماعة من أصحابنا ، عن بعض قضايا

الحسن العسكري عليه السلام مع النصارى : إن أبا محمد
« ع » بعث إليه يوماً في وقت صلاة الظهر فقال أفصد هذا
العرق قال فناولني عرقاً لم أفهمه من العروق التي تفصد ،
فقلت في نفسي ما رأيت أمراً أعجب من هذا يأمرني أن
أفصده في وقت الظهر وليس بوقت الفصد ، والثانية عرق
لا أفهمه قال : ثم قال انظر وكن بالدار ، فلما أمسى
دعاني وقال لي : سرح الدم فسرحته ثم قال لي : إمسك
فامسكت ، ثم قال لي : كن في الدار ، فلما كان نصف
الليل ارسل إلي فقال لي سرح الدم فتعجبت أكثر من
عجبي الأول فكرهت أن أسأله ، قال : فسرحت الدم
فخرج دم أبيض كأنه الملح ، قال : ثم قال لي اجلس
فجلست وقال لي كن في الدار . فلما أصبحت أمر قهرمانه
أن يعطيني ثلاثة دنانير فأخذتها .

فخرجت حتى أتيت إلى بختيشوع النصراني فقصصت
عليه القصة قال : فقال لي ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في
شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا عالم
بكتاب النصرانية من فلان الفارسي فأخرج إليه قال :
فاكترت زورقاً إلى البصرة وأتيت الأهواز ثم صرت إلى
فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر قال : فقال لي انظرنى

اياماً فنظرتة ثم أتيت متقايضاً ، قال : فقال لي أن هذا الذي تحكيه من أمر هذا الرجل فعله عيسى بن مريم « ع » في دهره مرة واحدة ولقد حسده الناس على هذا الفضل الباذخ والمقام الشامخ ولقد انجز ذلك إلى أخيه جعفر الكذاب لمقابلة لجعفر الصادق « ع » .

وقد أفصح عن ذلك خبر الكابلي عن علي بن الحسين عليه السلام على ما في كتاب (الاكمال) قال : دخلت عليه فقلت له يا بن رسول الله أخبرني عن الذين فرض الله تعالى طاعتهم ومودتهم وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله (ص) فقال بلي يا كابلي إن أولي الأمر الذين جعلهم الله أئمة الناس وأوجب عليهم طاعتهم أولهم : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين عليهم السلام حتى انتهى الأمر إلينا ، فسكت عليه السلام فقلت يا سيدي روي لنا عن أمير المؤمنين « ع » إنه قال : إن الله عز وجل لا يخلي الأرض من حجة له على عباده فمن الحجة والامام بعدك ؟ فقال : ابني محمد واسمه في التوراة باقر يبقر العلم بقرأ وهو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنة جعفر واسمه عند أهل السماء الصادق ، فقلت يا سيدي كيف اسمه الصادق وكلكم

صادقون ؟ قال حدثني أبي عن أبيه عن رسول الله (ص)
قال : إذا ولد ابني جعفر بن علي بن الحسين فسموه
الصادق فإن الخامس من ولده اسمه جعفر الكذاب
المفتري على الله عز وجل المدعي بما ليس له بأهل ،
المخالف على أبيه والحاسد لأخيه ذلك الذي يروم كشف
ستر الله عند غيبة ولي الله .

ثم بكى علي بن الحسين عليه السلام بكاء شديداً ثم
قال كأي جعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش
أمر ولي الله والتوكيل بحرم أبيه جهلاً منه بولادته وحرصاً
منه على قتله إن ظفر به طمعاً في ميراث أخيه حتى يأخذه
بغير حقه .

قال أبو خالد : فقلت له يا بن رسول الله إن ذلك
لكائن ؟ قال : هو مكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها
المحن التي تجري علينا بعد رسول الله (ص) ، قال أبو
خالد : فقلت يا بن رسول الله ثم يكون ماذا ؟ قال تمد
الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله (ص)
والأئمة بعده يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته عليه السلام
القائلين بامامته والمتظرين لظهوره أفضل من أهل كل
زمان لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول ما صارت

الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم بمنزلة المجاهدين بين
يدي رسول الله (ص) بالسيف أولئك هم المخلصون حقاً
حقاً وشيعتنا صدقاً صدقاً والدعاة إلى دين الله سرّاً
وجهرّاً ، ثم قال علي بن الحسين عليه السلام انتظر الفرج
أفضل من العمل .

وفي رواية ، عن فاطمة بنت محمد بن الهيثم المعروف
بابن النسيبة قال : كنت في دار أبي محمد الحسن بن علي
العسكري عليه السلام في الوقت الذي ولد فيه جعفر
فرايت أهل الدار في سرور به فسرت إلى أبي الحسن « ع »
فلم أره مسرور بذلك فقلت له يا سيدي مالي أراك غير
مسرور بهذا المولود قال يهون عليك أمره فإنه سيضل خلقاً
كثيراً والله در من قال :

قل للذي يرضى مقالة جعفر
ما أنت إلا هوج مرتاب
شنان بين الجعفرين فصادق
يهدي الانام وأخر كذاب
فتعم ذاك من الإله صلاته
وتعم هذا نقمة وعذاب

لا يدخلن الريب قلبك في الذي
ولد الكذاب وانه لصواب
إذ نوح أولد ابنه كنعان في
الذكر الحكيم وطابت الأنساب

الفصل الثاني

(فيما بقي من المعجزات إلى حين الوفاة)

وتلك شاهدة على أنه السري بن السري فلا تشك في
إمامته ولا تمتري ، واعلم أنه إذا بعث مكرمة فسواه بائعها
وهو المشتري الفائق نوره على زحل والمشتري سيد أهل
عصره وإمام أهل دهره ، فالسعيد من وقف عند نبيه وأمره
ذو العلاء الذي فاز وعلا على النجوم الزواهر والمحتدى
الذي فزعت إليه العظماء عند الفوادح والتفاخر والمنصب
الذي ظهرت في عقوده اسنى فرائد وجواهر :

شرفاً تقادم كابرأ عن كابر
كالرمح انبواباً على انبواب
لكنهما هذا الزمان بريبه
أضحى يعاندهم بكل كرب
أضحت به اهل الفضائل والعلا
في محنة شعوا ونيل شحوب

ما بين مقتول بسيف عداته
أو بين مسموم لذي المشروب
أو بين مأسور بثقل قيوده
أو بين مسجون بها متعوب

وروى أبو هاسم الجعفري (رض) قال : كنت عند
الحسن «ع» فاستؤذن لرجل من اهل اليمن فدخل رجل
جسيم طويل جميل فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول
وأمره بالجلوس فجلس إلى جنبي فقلت في نفسي ليت
شعري من هذا ؟ فقال «ع» هذا ولد الاعرابية صاحبة
الحصاة التي طبع فيها آبائي عليهم السلام ثم قال هاتها
فاخرج حصاة وناوله إياه فاخرج عليه السلام خاتمه وطبعها
وكأنني أقرأ الخاتم الساعة الحسن بن علي «ع» فقلت
لليمانى رأيتك قبل هذه الساعة قال لا والله واني منذ دهري
حريص على رؤيته حتى اذن لي في الدخول ثم نهض وهو
يقول رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرية بعضها من
بعض اشهد أن حقك واجب كوجوب حق رسول الله
(ص) وحق امير المؤمنين «ع» والأئمة من بعده «ع»
واليك انتهت الحكمة والامامة وانك والله الامام ولا عذر
لأحد في الجهل بك فسألت عن اسمه فقيل لي مهجع ابن

الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن أم غانم الاعرابية
صاحبة الحصاة التي طبع فيها امير المؤمنين « ع » وفي ذلك
يقول ابو هاشم الجعفري (رض) .

له الله صففا بالدليل فاخلصا
بدر ب الحصا مولى لنا يختم الحصا
واعطاه آيات الامامة كلها
كموسى و فلق البحر واليد والعصا
فما قمص الله النبيين حجة
ومعجزة إلا الوصيين قمصا
فمن كان مرتاباً بذاك فقصره
من الامر ما يتلوا الدليل ويفحصا

ومن معجزاته « ع » ما رواه الجعفري (رض) قال :
كنت في الحبس المعروف بحبس حسيب في الجوشق الأحمر
أنا ومحمد بن الحسن العسفي ومحمد بن ابراهيم العامري
وفلان وفلان إذ دخل علينا الحسن العسكري واخوه جعفر
فحففنا به وكان المتولي بحبسه صالح بن وصيف وكان معنا
في الحبس رجل جمحي يقول انه علوي ، فقال
العسكري : لو لا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى

يفرج عنكم واومى بيده إلى الجمحي أن يخرج فخرج فقال
« ع » هذا رجل ليس منكم فاحذروه فإن في ثيابه رقعة قد
كتبها إلى السلطان يخبره بما تقولون فيه ، فقام بعضهم
وفتش ثيابه فوجد الرقعة يذكرنا فيها بكل عظيمة .

وروى عن الجعفري (رض) قال : كان الحسن
العسكري عليه السلام يصوم في الحبس فإذا افطر اكلنا
معه من طعام كان يحمله اليه غلامه في جوزة مختومة وكنت
اصوم معه فلما كان ذات يوم اكلت كعكة كبيرة ولم يشعر
بي احد ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه اطعم ابا
هاشم فانه مفطر فتبسمت فقال ما يضحكك يا ابا هاشم
اذا اردت القوة فكل اللحم فإن الكعك لا قوة فيه صدق
الله ورسوله (ص) وانتم اهل بيت رسوله صلى الله عليه
وآله ثم قال لي افطر ثلاثا فإن الصحة لا ترجع إذا نهكها
الصوم في اقل من ثلاث فلما كان في اليوم الذي اراد الله
تعالى أن يفرج عنه فيه جاءه الغلام فقال يا سيدي احمل
فطورك اليك قال امله وما احسبنا نأكله فحمل الغلام
الطعام عند الظهور واطلق العصر وهو صائم فقال عليه
السلام كلوا هناكم الله تعالى فيا لها من مناقب كشفت عن
تلك الانوار المضيئة وبرزت محجبات ايكار الاسرار من

الافكار فلا غرو حسدوهم بالليل والنهار وارتكب ما ارتكب في شأنهم الحسدة الاشرار فحرصوا أن يفنوهم من جديد الارض ويضيقوا عليهم في الطول والعرض فسجنوهم في السجون والقيود ودفنوهم احياء في الاخدود .

وعن ابي القاسم كاتب راشد في كشف الغمة قال :
خرج رجل من العلويين بسر من رأى في ايام الحسن « ع » إلى الجبل يطلب الفضل فلقيه رجل بهلول فقال له من اين اتيت فقال من سر من رأى فقال له تعرف درب كذا ودرب كذا فقال نعم فقال هل عندك من اخبار الحسن بن علي عليه السلام ؟ فقال لا قال فما اقدمك الجبل ؟ قال اطلب الفضل قال لك عندي خمسون ديناراً فاقبضها وانصرف معي حتى توصلني إلى الحسن بن علي « ع » فاعطاه خمسين ديناراً وعاد العلوي معه فوصلا سر من رأى واستأذنا على الحسن بن علي « ع » فاذن لهما فدخلا والحسن « ع » قاعد في صحن الدار فلما نظر الحسن « ع » إلى الجبلي قال له انت فلان بن فلان قال نعم قال اوصى اليك ابوك واوصى الينا بوصية جئت لتؤديها وهي معك اربعة آلاف دينار هاتها فقال الرجل نعم فدفع اليه المال ثم نظر

إلى العلوي فقال خرجت إلى الجبل تطلب الفضل فأعطاك
هذا الرجل خمسين ديناراً فخرجت معه ونحن نعطيك
خمسين ديناراً فأعطاه .

وروى جعفر بن شريف الجرجاني قال : حججت سنة
فدخلت على الحسن بن علي « ع » بسر من رأى وقد كان
أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال فاردت أن أسأله إلى من
أدفعه فقال لي قبل أن أسأله ادفع ما معك إلى مبارك خادمي
ففعلت فقلت شيعتك بجرجان يقرؤنك السلام فقال عليه
السلام أو لست منصرفاً بعد فراغك من الحج؟ قلت بلى قال :
انك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مئة وتسعين يوماً
وتدخلها يوم الجمعة لثلاث مضي من شهر ربيع الآخر في
اول النهار فاعلمهم اني أوفيهم في ذلك اليوم آخر النهار
فامض راشداً فإن الله تعالى سيسلمك ويسلم من معك
فتقدم على اهلك وولدك ويولد لك ولد شريف فسمه
الصلت وسيبلغ وسيكون من اوليائنا فقلت يا بن رسول
الله (ص) أن ابراهيم بن اسماعيل الخلنجي من شيعتك
وهو كثير المعروف إلى اوليائك يخرج اليك في السنة من ماله
اكثر من مئة درهم وهو احد المبطلين في نعم الله تعالى
بجرجان ، فقال عليه السلام شكراً لأبي اسحاق

ابراهيم بن اسماعيل صنيعة إلى شيعتنا وغفر الله ذنوبه
ورزقه ذكراً سوياً قائماً بالحق فقل له يقول لك الحسن بن
علي سم ابنك احمد ، فانصرفت من عنده وحججت
فسلمني الله تعالى حتى وافيت جرجان يوم الجمعة اول
النهار لثلاث مضي من شهر ربيع الآخر على ما ذكره « ع »
فجاؤا اصحابي يهنوني فأعلمتهم أن الامام الحسن
العسكري « ع » وعدني أنه يوفيكم في هذا اليوم فتأهبوا إلى
ما تحتاجون اليه واعدوا مسائلكم وحوائجكم كلها فلما
صلوا الظهر والعصر واجتمعوا في داري فوالله ما شعرنا إلا
وقد وافانا الامام « ع » فدخل ونحن مجتمعون فسلم علينا
فاستقبلنا وقبلنا يديه ورجليه ثم قال « ع » اني وعدت
جعفر الشريف (رض) أن أوافيكم هذا اليوم فصليت
الظهر والعصر بسر من رأى وصرت اليكم وها أنا قد
جئتكم الآن فاجعوا مسائلكم وحوائجكم كلها فاؤل من
ابتدر بالمسألة النصر بن جابر فقال يا بن رسول الله (ص)
أن ابني جابراً بلي في بصره فادع الله تعالى أن يرد عينيه ،
فقال « ع » هاته فجاء به فمسح بيده على عينيه فعاد بصره
ثم تقدم رجل فرجل يسألونه حوائجهم فاجابهم ودعا لهم
بالخير ثم انصرف « ع » من يومه إلى سر من رأى .

وعن علي بن شابور قال : قحط الناس بسر من رأى في زمن الحسن بن علي العسكري « ع » فأمر المتوكل بالاستسقاء فخرجوا ثلاثة أيام يستسقون ويدعون فما سقوا وخرج الجاثليق في اليوم الرابع مع النصارى والرهبان وكان فيهم راهب فلما مدَّ يده هطلت السماء بالمطر وخرجوا في اليوم الثاني فمطرت السماء فشك أكثر الناس وتعجبوا وصبوا إلى دين النصرانية فانفذ المتوكل إلى الحسن العسكري « ع » وكان محبوباً فاخرجه من الحبس وقال الحق أمة جدك (ص) فقد هلكت فقال « ع » اني خارج ومزيل الشك انشاء الله تعالى قال فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج الحسن عليه السلام في نفر من اصحابه فلما بصر بالراهب قد مد يده امر بعض عماليكه أن يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين اصبعه ففعل واخذ منه عظماً اسوداً فأخذه الحسن « ع » وقال له استسق الآن فاستسقى وكان في السماء غيماً فتشع الغيم وطلعت الشمس بيضاء ، فقال المتوكل ما هذا العظم يا ابا محمد ؟ فقال « ع » : إن هذا الرجل مر بقبر من قبور الأنبياء فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن عظم نبي إلا هطلت السماء بالمطر :

لحا الله قوماً وازنوك بمن عتي
على الله عدواناً فهدم دينه
يظنون أن القطر ينزل سرعة
إذا مد من غطا العقول يمينه
ولم يعلموا عظم النبي بكفه
ومن اين هذا السر يستخرجونه
فلولاك ردت لتنصرامة
لجذك قدماً دينه يرتضونه
ايا شر خلق الله كيف عمدتم
إلى نور خلاق الورى تطفئونه
صلاة إلهي لا تزال تحفه
متى البان اهفى الريح منه غصونه
وكم له « ع » من معاجز لا تأتي عليها الاقلام وكتاب
الارقام وهي التي حسدوهم عليها الطغاة الظلام سيما
الارجاس من بني العباس فقد تقصدوهم في كل محنة ومقام
فسقوهم كؤس الحمام بكل لدن وحسام على أنهم لا
يشاركونهم فيما بأيديهم من الحلال والحرام .

ومنها ما كتبه الحسن بن ظريف يسأله ما معنى قول

النبى (ص) لعلى « ع » من كنت مولاه فعلى مولاه ؟

قال « ع » : اراد بذلك أن يجعله علماً يعرف به حزب الله عند الفرقة ، قال : وكتب اليه اسأله وقد تركت التمتع ثلاثين سنة وقد نشطت لذلك وكان في الحي امرأة وصفت لي بالجمال فمال قلبي اليها وكانت لا تمنع يد لاس فكرهتها ثم قلت قد قال رسول الله (ص) تمتع بالفاجرة فكأنها تخرجها من حرام إلى حلال ، فكتب إلي إنما تحيي سنة وتميت بدعة فلا بأس واياك وجارتك المعروفة بالعهر فإن حدثتك نفسك أن آبائي « ع » قالوا تمتع بالفاجرة فانك تخرجها من حرام إلى حلال فهذه امرأة معروفة بالهتك وهي جارتك واخاف عليك استفاضة الخبر فتركتها ولم اتمتع بها وتمتع بها شاذان بن مسعود رجل من اخواننا فاشهر بها حتى انتهى امره إلى السلطان وغرم بسببها مالا جزيلا واعاذني الله تعالى ذلك كله ببركة سيدي .

وروي أنه كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسناً وكبراً وكان يمنع ظهره واللجام وكان قد جمع عليه الرواض فلم يكن لهم حيلة في ركوبه فقال لهم بعض ندمائه يا امير

المؤمنين ألا تبعث إلى الحسن العسكري « ع » ابن الرضا حتى يجيء فاما أن يركبه واما أن يقتله فبعث إلى الحسن العسكري « ع » فلما دخل الدار نظره واقفاً في صحن الدار فوضع يده على كفله قال : فنظر إلى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه .

ثم صار « ع » إلى المستعين فسلم عليه ورحب به وقربه وقال يا أبا محمد الجم هذا البغل فقال « ع » لغلامه وكان اسمه أبي إجمه يا غلام ، فقال المستعين واسرجه فاسرجه عليه السلام فقال المستعين ارى أن تركبه فركبه من غير أن يمتنع عليه ثم اركضه في الدار ثم حمله إلى الهملجة فمشى احسن مشي ثم رجع فنزل « ع » فقال له المستعين كيف رأيت ؟ فقال عليه السلام ما رأيت مثله حسناً ورفاهة فقال له المستعين فإن امير المؤمنين قد حملك عليه فقال عليه السلام لغلامه خذه يا أبي فأخذه ابي فقاده .

وعن ابي هاشم قال : شكوت إلى ابي محمد « ع » ضيق الحبس وضيق القيود فكتب إلى أن تصلي اليوم الظهر في منزلك فكان كما قال « ع » وكنت مضيقاً فاردت أن

اطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبه فاستحيت ، فلما
صرت إلى منزلي وجه إلي بمائة دينار وكتب لي إذا كانت لك
حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها تأتاك على ما تحب
إنشاء الله تعالى .

وعن محمد بن علي بن ابراهيم بن جعفر قال : ضاق
بنا الأمر فقال أبي امض بنا حتى نضير إلى هذا الرجل يعني
أبا محمد « ع » فقد وصف عنه سماحة فقلت أتعرفه قال لا
والله ولا رأيته قط ثم قصدناه فقال أبي ونحن في الطريق
ليته يأمر لي بخمسمائة درهم مائتي درهم للكسوة ومائتي
درهم للدقيق ومئة درهم للنفقة ، فقلت أنا في نفسي ليته
يأمر لي لثلاثمائة درهم مئة اشترى بها حماراً ومئة للنفقة
ومئة الكسوة واخرج إلى الجبل فلما وافينا الباب خرج علينا
غلامه فقال يدخل علي بن ابراهيم وابنه فلما دخلنا وسلمنا
قال لأبي يا علي ما اخلفك عنا إلى هذا الوقت فقلت يا
سيدي أستحييت أن ألقاك على هذه الحال فلما خرجنا من
عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرة فيها دراهم فقال هذه
خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومئة للنفقة
وأعطاني صرة وقال هذه ثلاثمائة درهم اجعلها مئة في ثمن
حمارك ومئة للكسوة ومئة للنفقة ولا تخرج للجبل وصر إلى

سوراء وتزوج بامرأة منها فمدخله كل يوم الف دينار ومع هذا فهو يقول بالوقف .

قال محمد بن ابراهيم الكردي : اتريد أمراً أبين من هذا ، ولكن كنا على أمر جرينا عليه قلت هذا هو التقليد الذي ذمه الله تعالى في كتابه فقال حكاية عن الكفار ﴿ إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ﴾ .

ولله در من قال :

هم النور نور الله جل جلاله
يجلي بهم تلك الخنادس والظلم
زهانورهم في الافق في الصبح والمسا
ولم يك نورهم الليل يبدو على علم
فوا عجباً من امة شهدت لهم
مناقب لا يأتي على عدها قلم
وقد جحدوهم بعدما شاع فضلهم
وقد فضلوا في الخلق من ازل القدم
ولم يكفهم هذا وقد عمدوا لهم
بسيف وسم حيث واروهم الرجم

ولا مثل أبناء العمومة وبلهم
فلا راقبوا فيهم عهداً ولا ذمم
أيقتل مثل العسكري الذي به
وجود الورى بعد التخلد في العدم
عليه سلام الله ما ذر لعنة
على مستعين بالتوكل معتصم

(وروي) أنه لما مات أبوه علي بن محمد الهادي « ع »
خرج إلى جنازة أبيه « ع » مشقوق الجيب فكتب إليه ابن
عوف وقرابة ابن نجاح بن سلمة رأيت أو بلغك أن احداً
من الأئمة « ع » شق ثوبه مثل هذا فكتب إليه يا احمق ما
يدريك ما هذا قد شق موسى « ع » على هارون « ع »
وكتب إليه داود بن هاشم الجعفري يسأله عن قول الله عز
وجل ﴿ ثم اورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله
تعالى ﴾ فقال كلهم من آل محمد (ص) الظالم لنفسه منا
الذي لا يعرف حق الامام والمقتصد منا العارف بحق
الامام والسابق بالخيرات هو الامام عليه السلام قال
قدمت عيني وجعلت افكر في نفسي في عظم ما اعطى الله
آل محمد (ص) فنظر الي وقال الأمر اعظم مما حدثك به

نفسك من عظم شأن آل محمد (ص) فاحمد الله فقد كنت متمسكا بحبلهم تدعى يوم القيامة بهم قال الله تعالى ﴿ يوم ندعوا كل اناس بامامهم ﴾ فابشر يا ابا هاشم فانك على خير وقعد اليه اسماعيل بن محمد بن علي بن اسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس قال فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت له ليس عندي درهم واحد فما فوقه ولا غداء ولا عشاء قال فقال « ع » أتخلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفناً لك عن العطية أعطه يا غلام ما معك فاعطاني مئة دينار ثم قال لي انك تحرم الدنانير التي دفنتها وانك أحوج ما يكون اليها وصدق « ع » فيما قال وذلك أني انفقت ما وصلني واضظطرت اضطراراً شديداً إلى شيء أنفقه فأتيت إلى الدنانير التي دفنتها فلم أجدها فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها على شيء .

وقال علي بن زيد بن علي بن الحسين « ع » : كان لي فرس وكنت به متعجباً أكثر من ذكره في المجالس فدخلت يوماً على الحسن العسكري « ع » فقال ما فعل فرسك فقلت ها هو عند بابك الآن قد نزلت عن ظهره ، فقال « ع » : استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتر له لا

تؤخر ذلك ودخل داخل فانقطع الكلام ففقت مفكراً
وقلت ما معنى هذا وسرت إلى منزلي فأخبرت أخي فقال ما
أدري ما أقول في هذا وشححت به على الناس بييعه
وأمسينا فلما صلينا العتمة جاءني السائس فقال نقر فرسك
الساعة فاغتممت وعلمت أنه عنى هذا بذلك القول القول
ثم دخلت على أبي الحسن « ع » بعد أيام وأنا أقول في
نفسي يخلف علي دابة فلما جلست قال قبل أن أحدثه
بشيء نعم يخلف الله عليك يا غلام أعطه برذوني الكميت
ثم قال هذا خير من فرسك وأوطأ وأطول عمراً .

وقال أحمد بن محمد : كنت كتبت إلى أبي محمد الحسن
عليه السلام حين أخذ المهدي في قتل الموالي الحمد لله يا
سيدي الذي شغله عنك فقد بلغني أنه يتهددك ويقول والله
لأخليهم عن جديد الأرض فوق بخطه ذلك أقصر لعمره
فعد من يومك هذا إلى خمسة أيام فيقتل في اليوم السادس
بعد هوان واستخفاف بموته فكان كما قال « ع » ، ودخل
العباسيون على صالح بن وصيف عندما حبس عليه السلام
عنده وقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال صالح ما أفعل به
فقد وكلت به رجلين من أشرف ما قدرت عليه وقد صار إلى
العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم ثم أمر باحضار

الموكلين فقال لهما ويحكمهما وما شأنكما في أمر هذا الرجل فقالا
له ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم
ولا يتشاغل بغير العبادة فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا
ودخلنا مما لا نملكه على أنفسنا فلما سمعوا العباسيون
انقلبوا . وذكر جماعة من أصحابنا قالوا سلم الحسن « ع »
إلى حباس يقال له نحير ويقال نحير فكان يضيق عليه
ويؤذيه فقالت له امرأته إتق الله فإنك لا تدري من في
منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت أني أخاف عليك
منه فقال والله لأرمينه إلى السباع ثم استأذن الخليفة في
ذلك فأذن له فرمى به إليها ولم يشكوا في هلاكه فنظروا إلى
الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه قائماً يصلي والسباع حوله فأمر
بإخراجه إلى داره والله در من قال :

لحى هذا الخارجي بما جنا
على من له أمر الخلافة والأمر
أيرمي بهذا النور بغياً ببركة
السباع ولم ينهيه ردع ولا زجر
فنفسي فدهاه الذي جار دهره
عليه فأرداه الخداعة والعدر

فاني عليه بعد ذلك في غنى
ونيران احزاني يزيد لها سعر
وكيف وقد مضت مصيبتيه التي
تكور منها الشمس والنجم والبدر
وخرت له السبع الطباقي وزلزلت
لها طبقات الارض بل نضب البحر
فيا مدعي حب الامام فنج له
بشجو عظيم في الزمان له نشر
وشق له جيب التصبر والعزا
ومت اسفاً حياً وإن ضمك القبر
والروايات في مناقبه عليه السلام كثيرة ، اجل من أن
تستقصى وكيف تأتي عليها اقلامي وجنود كلامي على من
مدحه الله واثني في الكتاب وجعله قدوة لعباده الانجاب
وقص مصيبتيه في ملائكته وانبيائه وسلم إلى يوم الحساب
وفيا ذكرناه كفاية لثبوت إمامته عليه السلام التي اوجبها
الخالق كلها وفتح بها تلك الابواب .

الفصل الثالث

(في ذكر وفاته عليه السلام وما لاقاه من المحن والآلام)
(وما تحفه الله من الشهادة والانتقال إلى دار السلام)

وقد سقي ذلك السم في أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين ، ومات في يوم الجمعة لثمان مضين منه من ذلك العام وله يوم وفاته « ع » ثمانية وعشرون سنة وكان أعظم سبب في هلاكه ما وشا به أخوه جعفر الكذاب حيث قد نازع الإمامة كما أخبره النبي (ص) الأواب وقد تقدم في خير الكابلي الذي رواه عن مشائخه الثقة المبني عن قصته مع عبد الله ابن خاقان وزيره وولي الضياع والخراج أن ابن الرضا « ع » قد اعتل فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافة ثم رجع مستعجلاً ومعه من خدم أمير المؤمنين موفق العباسي كلهم من ثقاته وخواصه فيهم نحرير فأمرهم بلزوم دار الحسن « ع » وتعرف خيره وحاله وبعث إلى نفر من المطيبين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده صباحاً ومساءً فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنه قد

ضعف فأمر المطيبين بلزوم داره وبعث إلى القاضي فأحضر مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يثق بهم في دينه وأمانته وورعه فاحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن « ع » فأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً فلم يزالوا هناك حتى توفي صلوات الله عليه فصارت سر من رأى في صيحة واحدة وبعث السلطان إلى داره ففتشها وفتش حجرها وختم إلى جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده وجاءوا بنساء يعرفن الحمل فدخلن جواربه ينظرن اليهن فذكر بعضهم أن جارية هناك بها حمل فجعلت في حجرة ووكل بها نحير الخادم وأصحابه ونسوة معهم ثم أخذوا بعد ذلك في هيئة وتعطلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد وعبد الله بن خاقان الوزير الأعظم وسار الناس إلى جنازته عليه السلام وكانت سر من رأى شبيهة بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته « ع » بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة دنى أبي عيسى منه فانكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم والعباسة والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا « ع » مات حتف أنفه على فراشه حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن المطيبين

فلان وفلان ثم غطا وجهه وأمر بحمله من وسط داره
« ع » ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه « ع » فلما دفن
أخذ السلطان في طلب ولده وأكثر التفتيش في المنازل
والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه « ع » ولم يزل الذين وكلوا
بحفظ الجارية التي توهموا عليها بالحمل ملازمين لها حتى
تبين بطلان الحمل عندهم فقسموا ميراثه بين أمه وأخيه
جعفر الكذاب وإدعت أمه وصيته وثبت ذلك عند القاضي
والسلطان وبطل أثر ولده فجاء بعد ذلك جعفر الكذاب
إلى عبد الله بن خاقان فقال اجعل لي مرتبة أخي « ع »
وأوصل لك في كل سنة عشرين ألف دينار فزجره وقال يا
أحمد أن السلطان قد جرد سيفه في الذين زعموا أن أباك
وأخاك أئمة ليردهم عن ذلك فلم يتهياً له ذلك فإن كنت
عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلا حاجة لك بالسلطان ولا
غير السلطان في ترتيبك مراتبهم وإن لم تكن عندهم بهذه
المنزلة لم تنلها بنا فاستقبله عبيد الله بن خاقان عند ذلك
واستضعفه وأمر أن يحجب عنه فلم يؤذن له بالدخول حتى
مات وخرج وهو على تلك الحال يطلب أثر ولد الحسن بن
علي « ع » .

وفي كتاب الاكمال عن محمد بن الحسن بن عباد

قال : مات أبو محمد « ع » يوم الجمعة مع صلاة الغداة وكان في تلك الليلة قد كتب كتباً كثيرة إلى المدينة وذلك في شهر ربيع الأول لثمان خلون منه سنة ستين ومائتين من الهجرة ولم يحضره إلا صقيل الجارية وعقيد الخادم ومن علم الله غيرهما وهو القائم عجل الله فرجه فدعا بماء قد غلى بالمصطكى فجئنا به إليه فقال ابدؤا بالصلاة فوضئوني فجئنا بالمنديل فبسطناه في حجره وأخذ ابنه الماء من صقيل فغسل به وجهه وذراعيه مرة ومرة ومسح على مقدمة رأسه وظاهر قدميه مسحاً وصلى صلاة الصبح على فراشه وأخذ القدح ليشرّب وجعل القدح يضطرب ويضرب ثناياه ويده ترتعش فأخذت القدح من يده ومضى « ع » من ساعته ودفن في داره بسر من رأى إلى جانب أبيه « ع » وصار إلى كرامة الله تعالى وقد كمل عمره تسع وعشرون سنة قال وقال لي عباد في هذا الحديث قدمت أم أبي محمد من المدينة واسمها حديث حين اتصل بها الخبر إلى سر من رأى فكانت لها اقاصيص يطول شرحها مع جعفر في مطالبته إياها وسعايته بها إلى السلطان وكشف ما أمر الله تعالى بستره وإدعت عنده وأودعت عند ذلك صقيل أنها حامل فحملت إلى دار المعتضد فجعلن نساء المعتضد وخدمه ونساء

القاضي ابن أبي الشوارب يتعاهدون أمرها في كل يوم
ووقت إلى أن دهمهم أمر الصفار وموت عبد الله بن
يحيى بن خاقان بغتة وخروجهم من سر من رأى وأمر
صاحب الزنج بالبصرة وغير ذلك وفي هذا قيل :

مضى خير خلق الله بعد محمد
وأبائه تلك الكرام الامجد

قضى وهو مسموم فوالهفي لهم
فيالك من نور إلهي حامد

فلا وفق الله الموفق إذ أتى
بخطب شنيع ياله من منابد

أذك رواسي الكائنات بأصلها
وطبق أرباب النهي والفوائد

والحمد نور الله بعد سنائه
وعطل أركان الهدى في الهوامد

فيا قلبي المضى ادم في صبابه
ويا دمع عيني سل دماً غير نافد

فقدما سلطان الورى وابن خيرة
الانام وكهف للملا في الشدائد

فكيف ألد العيش أو أعرف الكرى
وأنت رهين في الثرى والجلامد
ستبكيك أعواد المنابر والدعا
وتبكيك أنواع الثنا والمحامد
وببكيك دين الله لما تعطلت
مداركه من ثاببات الأساند
فيا خير من قد ضمه باطن الحشا
ويا خير من قد حط بطن الملاحد
عليك سلام الله ما ذر شارق
وقام اذان الذكر من كل عابد

وفي كتاب الاكمال عن أبي الأديان قال كنت اخدم
الحسن بن علي العسكري « ع » واحمل كتبه إلى الأمصار
فدخت عليه في علته التي توفي فيها « ع » فكتب معي كتاباً
وقال أمض إلى المدائن والأمصار فإنك مستغيب خمسة عشر
يوماً وتسمع الواعية في داري وتجدي على المغتسل وتدخل
إلى سر من رأى يوم الخامس عشر فترى ما أخبرتك به .

قال أبو الأديان : فقلت يا سيدي إذا كان ذلك كذلك
فمن آتبه قال من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم قلت

زدني قال من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي ثم
منعتني هيئته أن أسأله عما في الهميان فخرجت بالكتب إلى
المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سر من رأى يوم الخامس
عشر كما قال لي عليه السلام وإذا الواعية في داره وإذا هو
على المغتسل وإذا بجعفر أخيه بياب الدار والشيعه من حوله
يعزونه ويهنونه فقلت في نفسي أن يكن هذا الإمام فقد
بطلت الإمامة لأنني كنت أعرفه يشرب الخمر ويقام في
الجوشق ويلعب بالطنبور فتقدمت اليه فهنئته وعزيتة فلم
يسألني عن شيء ثم خرج عقيد الخادم فقال يا سيدي قد
كفن أخوك فقم للصلاة عليه فدخل جعفر والشيعه من
حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قبل المعتصم
المعروف بسلمة فتقدم جعفر ليصلي على أخيه فلما هم
بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعره ققط بأسنانه فلج
فجذب رداء جعفر بن علي وقال تأخر فأنا أحق بالصلوات
على أبي « ع » فتأخر جعفر وقد أربد وأصفر وجهه فتقدم
وصلى عليه ودفن إلى جانب قبر أبيه « ع » فقال لي يا
بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها اليه هذه
اثنتان بقي الهميان ثم خرجت إلى جعفر الكذاب وهو يزفر
وقال له حاجز الواشي يا سيدي من الصبي لنقيم الحجة

عليه فقال والله ما رأيت قط ولا أعرفه فيينا نحن جلوس إذ
قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي « ع » فعرفوا
بموته فقالوا نعزي فأشار الناس إلى جعفر بن علي فسلموا
عليه وعزوه وهنوه فقالوا معنا كتب ومال فأخبرنا عن
الكتب وكم المال فقام وهو ينفض أثوابه وقال تريدون منا
علم الغيب قال فخرج الخادم فقال معكم كتب من فلان
وفلان وهميان فيه ألف دينار وعشرة دنانير منها مطلية
فدفعوا الكتب وقالوا الذي وجه بك لأجل ذلك فهو الإمام
فدخل جعفر بن علي على الموفق وكشف ذلك له فوجه
الموفق خدمه فضيقوا على صقيل الجارية وطلبوها بالصبي
فأنكرت وادعت حملا بها لتغطي خبر الصبي فسلمت إلى
ابن أبي الشوارب القاضي فبلغهم موت عبيد الله بن
يحيى بن خاقان وخروج صاحب الزنج بالبصرة فاشغلوا
بذلك عن الجارية فخرجت من أيديهم والحمد لله رب
العالمين .

ولله در من قال :

نفسى الفداء لسيد قدحت به

تلك الفوادح من بني العباس

طمست به اعلام دين محمد
من بعد عدل صرن في انكاس
وعلا به طود الضلالة والعمى
وغدت شمس الحق في اطماس
وبه تغيب نور أحمد والذي
يجلو ظلام الحق الوسواس
وبقى الأنام بحيرة لا ترتجى
كشفاً لها مذ غاب في الارماس
يا قلبي الوهان مت أسفأ له
وتصدعي يا زفرة الأنفاس
إن الخليفة من له حكم الورى
حكمت عليه طوائف الأرجاس
فنفته من عقر الديار ببيغها
حتى تغيب خيفة الأرجاس
فاهي عجل للأنام ظهور من
يجي الورى عن وصمة الخناس
صلى الإله عليه ما هبت صبأ
وهناً ففاح أريج طيب الآسي
وفي الاكمال عن سيار الموصلي قال : لما قبض سيدنا

أبو محمد الحسن العسكري « ع » قدم قوم من قم ومعهم
الجمال وفود بالمال التي كانت على الرسم ولم يكن عندهم
خبر وفاته قيل لهم أنه « ع » قد فقد قالوا فمن وارثه؟
قالوا أخوه جعفر الكذاب بن علي الهادي فسألوا عنه قيل
لهم أنه قد خرج متنزهاً وركب زورقاً ولحقه بالدجلة يشرب
الخمر ومعه المغنيون قال فتشاوروا القوم وقالوا ليس هذه
صفة الإمام فقال بعضهم لبعض امضوا بنا حتى ترد هذه
الأموال إلى أهلها ، فقال أبو العباس جعفر بن محمد
الحميري والقمي قفوا بنا حتى يرجع هذا الرجل ونختبر
أمره على الصحة قال فلما انصرف دخلوا عليه فسلموا عليه
وقالوا يا سيدنا نحن قوم من قم ومعنا جماعة الشيعة وغيرها
وكنا نحمل إلى سيدنا الحسن بن علي عليه السلام الأموال
فقال وأين هي فقالوا معنا فقال احملوا إلي فقالوا: ان لهذه
الأموال خيراً طريفاً قال فما هو فقالوا: ان هذه الأموال تجمع
ويكون فيها من عامة الشيعة الدينار والديناران ثم يجعلونها
في كيس ويجتمعون عليه وكنا إذا أوردنا المال إلى سيدنا أبي
محمد « ع » يقول جملة المال كذا وكذا دينار من عند فلان
كذا وكذا ومن عند فلان كذا وكذا حتى يأتي على أسماء
أصحابه كلها ويقول بما على الخواتيم من النقش فقال

جعفر كذبتهم تقولون على أخي بما لا يفعل هذا علم الغيب
فلما سمعوا القوم كلامه جعل ينظر بعضهم إلى بعض فقال
ألا تحملون هذا المال إلي فقالوا إنا قوم مستأجرون وكلاء
لأرباب المال ولا نسلم المال إلا بالعلامات التي كنا نعرفها
من سيدنا الحسن بن علي « ع » فإن كنت الإمام فبرهن لنا
وإلا رددنا المال إلى أصحابه يرون فيه رأيهم قال فدخل
جعفر على الخليفة وكان بسر من رأى فاستدعا عليهم فلما
حضروا قال الخليفة أحملوا هذا المال إلى جعفر فقالوا أصلح
الله أمير المؤمنين إنا قوم مستأجرون ووكلاء لأرباب هذه
الأموال وهي وديعة لجماعة عندنا وأمرونا ألا نسلمها إلا
بعلامة ودلالة وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمد « ع »
فقال الخليفة ما الدلالة لأبي محمد « ع » قالوا القوم كان
يصف لنا الدنانير وأصحابها والأموال وكم هي فإذا فعل
ذلك سلمنا إليه المال وقد وفدنا عليه مراراً فكانت هذه
علامتنا معه « ع » ودلالتنا وقد مات فإن يكن هذا الرجل
صاحب هذا الأمر فليقيم لنا ما كان يقيم لنا أخوه وإلا
رددناها على أصحابها فقال جعفر يا أمير أن هؤلاء القوم
يكذبون على أخي وهذا علم الغيب فقال الخليفة القوم
رسل وما على الرسول إلا البلاغ المبين قال فبهت جعفر ولم

يخرج جواباً فقال القوم يقول أمير المؤمنين بإخراج أمره إلى من يدبرنا حتى نخرج من هذه البلدة قال فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منها فلما أن خرجوا من البلد خرج لهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنه خادم فنادى يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أجيئوا داعي الله أجيئوا مولاكم فقالوا أنت مولانا فقال معاذ الله أنا عبد مولاكم فسيروا إليه قالوا فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي « ع » وإذا ولده القائم « ع » سيدنا قاعد على سرير كأنه فلقة قمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقال جملة المال كذا وكذا ديناراً حمل فلان كذا ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ورجالنا وما كان معنا من الدواب فخرجنا سجداً لله عز وجل شكراً وقبلنا الأرض بين يديه ثم سألنا عما أردنا فأجابنا وحملنا إليه الأموال وأمرنا القائم « ع » أن لا نحمل إلى سر من رأى بعد هذا شيئاً من المال وأنه ينصب إلينا في بغداد رجلاً نحمل إليه الأموال ويخرج من عنده التوقيعات قال فانصرفنا من عنده ودفع إلى أبي العباس جعفر بن محمد الحميري شيئاً من الخنوط والكفن وقال عظم الله أجرك في نفسك قال فما بلغ أبو العباس عقبه همدان حتى توفي رحمه الله وكان بعد ذلك

تحمل الأموال إلى بغداد إلى الثواب المنصوبين وتخرج منهم التوقيعات ولما قدم الحسن « ع » على ربه واستتر عن أهله وأصحابه ووقعت الغيبة الصغرى ولم يعلم به ولا يدري من نصب لقبض الأموال والأخماس وإزالة الوسواس الخناس من الناس وكشف الشكوك والأقياس فذهبت الخواص من شيعته إلى الاطلاع على أمره واستجلاء ديجور ليل استناره نور بدره وكان ممن طلب ابراهيم بن مهزيار وهو من الثقة الأخيار قال قدمت المدينة مدينة الرسول (ص) فبحثت عن أخبار آل أبي محمد الحسن بن علي « ع » الأخير فلم أقع على شيء منها فترحلت إلى مكة مستبحةً عن ذلك فبينما أنا في الطواف الأخير إذ تراءى لي فتى أسمر اللون ربع حسن الوجه جميل المخيلة يطيل التوسم إلي فعدلت إليه مؤملاً منه عرفان الوجه لما قصدت إليه فلما قربت منه سلمت عليه فأحسن الرد والاجابة ثم قال من أي البلاد أنت قلت أنا رجل من العراق ، من أي العراق أنت فقلت من الأهواز قال مرحباً بلقائك هل تعرف بها جعفر بن محمد الحضيبي قلت دعي فأجاب قال رحمة الله عليه ما كان أطول ليله وأجزل نيله فهل تعرف ابراهيم بن مهزيار فقلت أنا ابراهيم بن مهزيار فعانقني ملياً

قال مرحباً بك يا أبا اسحاق ما فعلت العامة التي وشجت بينك وبين أبي محمد قلت لعلك تريد الخاتم الذي آثرني الله به من طيب أبي محمد بن علي « ع » فقال : ما أردت سواه فأخرجته اليه فلما نظر اليه استعبر وقبلة ثم قرأ كتابته وكانت يا الله يا محمد يا علي ثم قال بأي بيان قال ما جلبت فيها الشك وتراخي بنا فنون الأحاديث إلى أن قال لي يا أبا اسحاق أخبرني من عظيم ما توخيت به بعد الحجج قلت وأبيك ما توخيت إلا ما سأستعلمك مكنونه قال سل عما تريد فاني شارح لك انشاء الله تعالى قلت هل تعرف من آل أبي محمد الحسن بن علي « ع » شيئاً قال وايم الله أني لأعرف الضوء من جبين محمد « ع » وموسى ابناء الحسن بن علي « ع » ثم أني لرسولها اليك قاصداً لأنبئك أمرهما فلما أحببت لقائهما والاكتمال بالتبرك بهما فارتحل معي إلى الطائف وليكن ذلك في خفية من ذلك واكتتام قال ابراهيم فشخصت معه إلى الطائف نتخلل رملة رملة حتى أخذ في بعض مخارج الفلوات فبدت لنا خيمة شعر قد أشرقت على أكمة رمل تتلألاً تلك البقاع منها تتلألاً فبدرني إلى الأذن ودخل مسلماً عليهما وأعلمهما بمكاني فخرج عليّ أحدهما وهو الأكبر سنناً المهدي بن الحسن « ع » وإذا هو